"المصطلح الصوتيّ في الدراسات العربية الحديثة عصام نور الدين أنموذجا"

أ.م.د نعيم سلمان البدريّ/ كلية التربية –جامعة واسط

حسن سوادي طعمة/ كلية التربية/ جامعة واسط

الخلاصة

إنّ للمصطلح الصوتيّ أهميّة كبيرة في الدراسات الحديثة، انعكست هذه الأهميّة لدى علماء اللغة المحدثين، إذ توجهت الأنظار لدراسة المصطلح بصورة عامة والمصطلح الصوتيّ بصورة خاصة؛ لأنّه يعاني من مشكلة الاختلاف والتشظي التي تولدت بفعل الترجمة والتعريب، لذا جاءت هذه الدراسة لتتبع المصطلح الصوتيّ لدى عالم من علماء اللغة المحدثين، وتبعاً لذلك فإنّها تسعى لدراسة المصطلح الصوتيّ في جهود عصام نور الدين، ومن خلال ذلك حاولت الدراسة أن توضح ابعاد المصطلح بصورة عامة، ليكون ذلك بوابة للدخول إلى المصطلح الصوتيّ، وبهذا فإنّها درست المصطلحات المتفق عليها في الدراسات الصوتيّة مع بيان وجهة نظر نور الدين حيال هذا الاتفاق، وتناولت المصطلحات المختلف فيها وحاولت أن تقف على آراء المحدثين فيها مع التركيز على رأي عصام نور الدين وعلّة اختياره لمصطلح دون غيره.

المصطلح: لغة واصطلاحًا

يُشتقُّ لفظ (مصطلح) من مادَة (صلح) وهي تعد جذراً للألفاظ التي تعطي معنى الاتفاق غالباً ومنها "الصلاح ضد الفساد"[١]، وأن لفظ (الاصطلاح) يحمل في دلالته معنى "الصلح والتصالح: تَصالُح القوم بينهم، والصلح: السّلْم"[٢]، ولم يرد لفظ "مُصطلح" عند أصحاب المعاجم الأوائل. ولم يختلف صاحب تاج العروس عمّا قاله المتقدمون في المادة نفسها: "واصْطَلَحَا واصّالَحا، مشددة الصاد، قَلَبوا التّاءَ صاداً، وأدغَموها في الصاد، وتَصَالَحا واصْتَلَحَا بالتاء بَدل الطّاءِ: كلّ ذلك بمعنىً واحد"[٣]، إلّا أنَّه قال في مكان آخر: "اللغة: الكلامُ المُصطَلَح عليه بين كلّ قَبيلٍ"[٤]، ويعني بذلك الكلام المُتّفق عليه بينهم. أمّا في الاصطلاح فيعرفه الشريف الجرجاني(٨١٦هـ): "الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل"[٥]، ويكاد يتفّق القدماء على هذا التعريف. وعرفه بعض المحدثين بأنّه "كل وحدة لغوية دالّة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[٦]. كما عرفه محمود فهمي حجازي بأنَّهُ: "مفهوم مفرد، أو عبارة مركّبة، استقرَّ معناها، أو بالأحرى استخدمها، وحدّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد فيتحدّد بذلك وضوحه الضروريّ"[٧]، إنَّ ما يميز تعريفه هو شموله على عدّة سمات تُميز المصطلح العلميّ عن غيره من الألفاظ.

هناك العديد من الطرائق لصياغة المصطلح اللغويّ منها: المصطلحات التراثيّة، والاشتقاق، والترجمة، والتعريب، والنحت، والمجاز[٨]

أثر المصطلح وأهميته:

للمصطلح مكانة كبيرة في كل حقل من حقول العلم، وكما يقول عبد السلام المسديّ في بيان أهميّة المصطلح: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفيّة، وعنوان ما بهِ يتميّز كلّ واحدٍ منها، عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة...فإذا استبان خطر المصطلح العلميّ في كلّ علم، توضَّح أنّ السّجلّ الاصطلاحيّ هو الكشف المفهوميّ الذي يُقيم للعلم سوره الجامع، وحصنه المانع...فلا شذوذ إذا اعتبرنا الجهاز المصطلحيّ لكلّ علم صورة مطابقة لبنية قياساته، متى فسد فسدت صورته"[٩]، ويعضد ذلك قول علي القاسميّ: "إنَّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلميّ، إذ لا يستقيم منهج إلاّ إذا بُني على مصطلحات دقيقة، وقد ازدادت أهميّة المصطلح، وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر، الذي أصبح يوصف بأنّه: (مجتمع معلومات) أو(مجتمع المعرفة)"[١٠]

المصطلحات اللغويّة متفق عليها وثابته عند القدماء[١١]، وإنَّ ما ورد عنهم من إيراد الفكرة الصوتيّة بأكثر من مصطلحٍ؛ لا يعني وجود خلاف في المصطلحات، أو عدم نضجها؛ بل هو انعكاس لاهتمامهم الزائد بالجانب التعليمي، وتوصيل الأفكار بأكثر من طريقة، والذي دعا إلى ذلك هو غلبة الجانب التعليمي على ذلك العصر[١٢]. أما في العصر الحديث فإنّ المصطلح العلمي لم يتوقف على مشكلة التعريب، واستعمال لغة غير العربية، بل يعاني اليوم من مشكلة توحيد المصطلحات، ويوضح ذلك قول أحمد مختار عمر: "فإذا كانت مصطلحات العلوم تعاني من مشكلة التعريب فإنَّ مصطلحات الألسنيّة تعاني من مشكلة التوحيد. وإذا كان العلميّون يشكون من اتخاذ لغة غير العربيّة أداة للتعبير، فإنَّ الألسُنيّين يشكون من استخدام لغة لم ترقَ في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى (المصطلح). ولولا أنَّ كثيرين ممّن يقدّمون المفاهيم الأجنبيّة في لفظ عربيّ يقرنون المصطلح العربيّ بنظيره الأوربيّ لغمض فهم المصطلح العربيّ على الكثيرين، ولكان هذا المصطلح عامل تفريق لا تجميع"[١٣]

الخلاف في المصطلح الصوتي:

إنّ من السمات التي اتّسمت بها العلوم اللغويّة الاختلاف في مصطلحاتها، ولا يختلف عنها المصطلح الصوتي الذي عانى من عدّة اختلافات، وهناك عدّة أسباب، لا يخرج عنها الخلاف في المصطلح الصوتي رصدها المتخصّصون في مجال المصطلح، منها: بروز عدد من المؤسسات من أهمّ أعمالها وضع المصطلحات العربيّة، كالمجامع اللغويّة، ولجان الترجمة والتعريب، والجامعات. والتباين في منهجيّات وضع المصطلحات، واختلاف لغة المصدر، وثراء العربيّة بالمترادفات، فاللفظ قد يترجم بألفاظ متعدّدة ذات مدلولات متقاربة، وازدواجيّة المصطلح في لغة المصدر، والأهمّ إغفال التراث العربيّ عند وضع المصطلح[١٤]. ومن خلال تتبعنا للمصطلحات الصوتيّة عند عصام نور الدين، وجدنا إنها تنقسم على قسمين، المصطلحات المتفق عليها، وهذه المصطلحات اكتسبت سمة التداولية عند كل علماء الأصوات، ومتفّق عليها في الأقطار العربية كافة،

والمصطلحات التي اختلف فيها العلماء ولعدّة أسباب كما وضحنا، أغلبها من المصطلحات الحديثة؛ وبالنظر لما تقدّم قُسمت المصطلحات عند عصام نور الدين نور الدين إلى:

أولا: المصطلحات المتفق عليها:

معظم المصطلحات الصوتيّة التي أتّفق فيها عصام نور الدين مع مجموعة من العلماء العرب من كافة الأقطار العربيّة، هذه المصطلحات امتلكت السمة التداولية، بحيث غطّت بنحو عامّ جميع الأقطار العربيّة؛ ونجدها متوافرة في كل الكتابات العربيّة، كل الذين كتبوا في علم الأصوات اتّفقوا على هذه المصطلحات؛ ومن هنا فإن نور الدين لم يخرج عن الأطر الدلاليّة للمصطلحات المتعارف عليها، من هذه المصطلحات نذكر على سبيل التمثيل.

١. أعضاء الجهاز التنفسيّ:

-الرئتان: ذكرها المتقدمون ابتداءً من الفارابيّ (٣٢٩هـ)، حين تكلم عن دور الرئتين في انتاج الصوت اللغوي[١٥]، وأما المحدثون فيكاد يتفقوا على صيغة واحدة، لمدلول الرئتين من حيث العمل والوظيفة[١٦]، ومنهم عصام نور الدين إذ قال: "الرِّئةُ جسمٌ، قابلٌ للتَّمدّد والتّقلّص، ولكنه ليس ذاتيّ الحركة؛ لأنّه بحاجة إلى مساعدة (الحجاب الحاجز)، والقفص الصدريّ كي يقومَ بوظيفته"[١٧]، وتكلم عن أثر الرئة في حفظ الهواء، وسحب الأوكسجين منه، ودفعه إلى الدم، وأخراج الهواء من الرئة ومعه ثاني أوكسيد الكاربون، فضلاً عن توضيح أهمية الرئة في أنتاج الصوت الإنساني بأنّه نتيجة الهواء المطرود من الرئتين[١٨].

-القصبة الهوائيّة: أغفل القدماء أثر القصبة الهوائية في تكوين الصوت، بينما الدراسات الحديثة أثبتت أثرها في عملية التصويت[١٩]، ويتّفق جميع العلماء المحدثين، في كلّ الأقطار العربيّة على مصطلح ودلالة القصبة الهوائيّة، ونور الدين لم يخرج عن هذا الإطار الدلالي للمصطلح[٢٠]. ويفصّل القول في تشريحها عبد الرحمن أيوب فيصفها بأنها: "أنبوب مكون من غضاريف غير متكاملة من الخلف متصلة بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطيّ، ويتراوح قطر القصبة الهوائيّة ٢سم و٢.٥سم؛ وطولها حوالي ١١سم"[٢١]. ويضيف عصام نور الدين بأنّها: "هي عبارة عن مجرى يندفع الهواء بواسطته إلى الحَنْجرة، وهي طريقٌ للتنفس، وتُسْتَغَل، أحياناً، لِتُكَوِّنَ فراغاً رنانا ذا أثرٍ مُهِمّ في درجة الصوت إذا كان عميقاً"[٢٢]، إذاً للقصبة الهوائيّة أثر أساس في الصوت اللغويّ فهي المسؤولة عن أثر عمق الصوت، كما وضّح ذلك العلماء المحدثون.

٢. أعضاء الجهاز الصوتي:

-الحَنْجَرة: يورد ابن سينا تعريفاً للحنجرة فيقول: "أمَّا الحَنْجَرةُ فإنَّها مركبةُ من غضاريف ثلاثة أحدها، يسمى الدَّرَقي والتُّرسي، والغضروفُ الثاني خلفَه ويُسمى عديم الاسم، والغضروف الثالث، يُسمى المُكبِّي والطِّرجِهَالي"[٢٣]. عصام نور الدين يتّفق مع اللغويّين في وصف الحنجرة[٢٤]، وهي العضو الأبرز لتكوين الصوت الإنسانيّ؛ لأنّها تحوي الوترين الصوتيّين، اللذين يكونان مسؤولين عن درجة الصوت[٢٥]، ويوضحها بتشبيه اللغويّين لها بـ(الناي)، ويصف أثرها في حماية الرئتين وأغلاقهما، ويشرحها قائلاً: "عبارة عن صندوق غضروفيّ متّصل بالطَّرف الأعلى للقصبة الهوائيّة"[٢٦].

٣. أعضاء الجهاز النطقي:

_الحلق: يصفه عصام نور الدين بأنّه: "التجويف الذي يقع بين الحَنْجَرة وأقصى الفم، ويستغل كفراغ رنّان يضخّم بعض الأصوات بعد صدورها من الحَنْجَرَة"[٢٧]، ويتّفق في هذا المفهوم مع جلّ علماء الأصوات المحدثين[٢٨]، إلّا أنّه خالف المحدثين في وظيفة الحلق، فتبع القدماء في ما ذهبوا إليه يقوله: "إنّ الحلق هو مخرج لأصوات لغويّة خاصة هي: (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ)"[٢٩]، والدراسات الحديثة أثبتت أنّ الحلق هو مخرج لصوتين اعتماداً على تقسيم الحلق إلى مواضع ثلاثة وهما: (الحاء ،والعين)[٣٠]، وأشار إلى أنّ منطقة الحلق عند القدماء تشتمل على أقصى الحلق والحنجرة والفراغ الذي بينهما، وهذا الفراغ يصطلح عليه عند المحدثين بالحلق[٣١]، وبهذا حدث خلط لدى نور الدين، إذ إنّه استعان بوصف المحدثين للحلق، وأشار إلى وظيفته بأنّه مخرج لستَّة أصوات، متابعاً في ذلك ما ذهب إليه القدماء.

-الفراغ الأنفي: أطلق عليه القدماء مصطلح "الخياشيم"[٣٢]، والمصطلح متعارف عليه عند المحدثين بـ "الفراغ الأنفي"[٣٣]، ويتّفق على مدلوله مجمل علماء الأصوات المحدثين، ويصفه عصام نور الدين بأنّه: "تجويف يندفع النَّفَسُ من خلاله إلى الخارج عند نطق بعض الأصوات كالميم والنون، ويستغل كفراغ رنّان يضخّم الأصوات المنطوقة"[٣٤].

-الشفتان: يتّفق مجمل علماء الأصوات المحدثين على دلالة مصطلح الشفتين في الدراسات الصوتيّة[٣٥]، ومنهم عصام نور الدين، إذ يورد وصفهما بقوله: "الشفتان من أعضاء النطق المهمة؛ لأنّهما كثيرتا الحركة، وتتخذان أوضاعاً عديدة عند النطق ممّا يؤثر في صفات الأصوات وأنواعها"[٣٦]، ويلحظ أنّ حركة الشفتين تختلف باختلاف اللغة المنطوقة، وينماز الناطقون بالعربيّة بالاقتصاد بحركتهما[٣٧].

-الأسنان: يرتبط مصطلح الأسنان في الدرس الصوتيّ، بنطق عدد من الأصوات، هي: (الدال، والتاء، والفاء)، ويتّفق عصام نور الدين مع علماء الأصوات في دلالة هذا المصطلح[٣٨]، وللأسنان أثر مهمّ في إخراج الأصوات من خلال التأثير في الهواء الخارج من الرئتين، وبمساعدة اللسان تستطيع السيطرة عليه فتوقفه، أو تحدّ من حركته[٣٩].

ثانياً: المصطلحات المختلف فيها: هناك مجموعة من المصطلحات الحديثة أغلبها غربيّة، اختلف فيها علماء الأصوات من ناحية مقابلاتها العربيّة، أو معانيّها، أو مجالاتها، أو حدودها، هذه المصطلحات موزعة في الكتابات العربيّة، ومنها كتابات عصام نور الدين الذي كان في بعض الأحيان مرجّحاً، أو موافقاً لمصطلح على آخر، وهو بذلك يعلّل أسباب اختياره للمصطلح، وتارة أخرى يرجّح من غير بيان أسباب تبنيه ذلك المصطلح، وسنتناول هذه القضية في محورين:

أ. ما اختلف فيه معلّلاً:

- الفونيتيكا والفونولوجيا: يدرس علم الأصوات في حقلين مستقلين ولكنهما يتعاضدان تحت مسمى علم الأصوات وهما:

١. الفونيتيكا Phonetics: يعرّفه عصام نور الدين هو علم "يدرس الأصوات الإنسانيّة ويحلّلُها ويُجري عليها التجارب ويشرحُهَا، دون نظر خاصّ إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات، أو إلى تِلك الأصوات في اللّغة من الناحية العمليّة"(٤٠)

٢. الفونولوجيا Phonology: ويعرفه عصام نور الدين بأنّه "يَدْرُس الصوت الإنسانيّ في تركيب الكلام، ودَوْره في الدراسات الصرفيّةِ والنحويّةِ والدِّلاليّة في لغةٍ معينّة"(٤١)

حصل خلاف عند علماء الأصوات في ترجمة وتعريب هذه المصطلحات، وسأبدأ بمصطلح (Phonetics):

أولاً: مقابلات الترجمة:

١. "علم الأصوات اللغويّ"(٤٢)
٢. "علم الأصوات العام"(٤٣)
٣. "علم الأصوات"(٤٤)
٤. "علم الصوتيات"(٤٥)
٥. "الصوتيات"(٤٦)
٦. "الأصواتيّة"(٤٧)

ثانياً: مقابلات التعريب:

١. "فونيتيكا"(٤٨)
٢. "فونتكس"(٤٩)
٣. "الفونتيك"(٥٠)
٤. "الفوناتيك"(٥١)
٥. "الفونيتيق"(٥٢)

نلاحظ إنّ هذه المقابلات للمصطلح (Phonetics) متعدّدة إلى حدّ كبيرة في الترجمة والتعريب، وهنا يقدّم عصام نور الدين، تعليلاً لأسباب الخلاف في ترجمات المصطلح بأنّ هذه: "الترجمات المقابلة تشير إلى اختلاف المدارس التي صدر عنها المترجمون متأثرين بالمدارس الغربية ومناهجها في تحديد مجال هذا المصطلح ومناهج البحث فيه"(٥٣)

أمّا مصطلح (Phonology)، فنرى له مقابلات أيضاً في الترجمة والتعريب وهي على هذا النحو:

أولاً: مقابلات الترجمة:

١. "علم وظائف الأصوات"(٥٤)
٢. "علم التشكيل الصوتي"(٥٥)
٣. "علم الأصوات التشكيليّ"(٥٦)

٤. "علم الأصوات التنظيميّ"[٥٧]
٥. "علم الفونيمات"[٥٨]
٦. "دراسة النظام اللغويّ"[٥٩]
٧. "علم الصواتة"[٦٠]
٨. "الصوتمية"[٦١]
٩. "علم الأصوات اللغويّ الوظيفيّ"[٦٢]
١٠. "النظام الصوتيّ"[٦٣]

ثانياً: مقابلات التعريب:

١. "الفونولوجيا"[٦٤]
٢. "الفونولوجيّة"[٦٥]

والذي يبدو أنّ تعريب المصطلح اقتصر على عددٍ قليلٍ من المقابلات، خلافاً لمصطلح (Phonetics) ولم يأخذ مساحة كبيرة، بينما أخذت الترجمات بُعداً كبيراً في المقابلات العربيّة، واصطحبت معها هذه الترجمات في بعض الأحيان شيئاً من الغموض، وهذا ما جعل محمد حلمي هليل يقدّم نقداً لهذه المقابلات؛ لكونها لا تعطي الدلالة المقصودة، كما نقد مصطلح "علم الأصوات الوظيفيّ" وعدّ الترجمة ناقصة؛ لأنّ الفونولوجيا ليست منحصرة في الوظيفة فقط؛ بل تعالج النظام الصوتيّ كله[٦٦].

وفي السياق نفسه يفضّل كمال بشر مصطلح "الفونولوجيا"، واصفاً إياه بأنّه يمتلك "الدقة في التعبير"[٦٧]، وفي موضع آخر يرتضي ترجمته إلى: "علم الأصوات التنظيمي" فيتبنى هذه الترجمة، ثمّ يفضل ترجمة ثالثة وهي ترجمة محمد أبو الفرج إلى "علم وظائف الأصوات"[٦٨]، ويقول إنّها "أوفق ممّا فعلناه"[٦٩]، وهذا يدلّ على افراط كمال بشر في مقابلات المصطلح وعدم استقرار مصطلح معين يحظى بالإيفاء في الدلالة.

ويعلل عصام نور الدين أسباب اختلاف علماء الأصوات في مقابل المصطلحات بقوله: "أنَّ علمائنا لم يتفقوا على ترجمة واحدة للمصطلح الأجنبي الواحد، والذي قد لا يكون موضع اتفاق عند أصحابه الغربيّين؛ لذلك جاءت الترجمات المختلفة انعكاساً للمناهل المختلفة التي نهل منها لغويّونا، وانعكاساً للمناهج المختلفة التي تحكم تلك المناهل"[٧٠]، ويبدو أنّ اختلاف المناهل ليس مسوّغاً لاختلاف المصطلح؛ بل من الممكن أن يتفقوا على قدر فهمهم للقضية، فإنّ تعددت المناهل فالمنهل العربي واحدة.

وصفوة القول إنّ عصام نور الدين تبنى ترجمة وتعريب محمد أبو الفرج لكلا المصطلحين، فأخذ "علم الأصوات اللغويّة"، وتعريبه "فونيتيكا" مقابلاً للمصطلح (Phonetics)، وأخذ "علم وظائف الأصوات"، وتعريبه فونولوجيا مقابلاً للمصطلح (Phonology)، وحاول أنْ يميز منهجه ورؤيته بأنّه يجب استعمال الترجمة المقرونة بالتعريب، لأنّها تُعطي للقارئ وضوحاً لفظيّاً، زيادة على وضوح المصطلح[٧١]، كما يؤكّد على تحديد أفق زمني يحاول فيه السيطرة على منطقة الخلّل المصطلحيّ[٧٢]، فيوصي "باستعمالهما حتى يتم

إنشاء مركز عربيّ موحّد يُعنى بدراسة هذا العلم بكلّ مناهجه وتفصيلاته، ثم يخرج للدارسين كلّهم في كلّ الأقطار العربيّة، معجماً واحداً للمصطلحات الألسنية"[٧٣] فيقدم رؤيا مستقبلية متميزة لهذا الخلّل المصطلحيّ الذي يعيشه القطاع اللغويّ من خلال تقديمه لهذين المقترحين اللذين يمثلان الخلاص من مشكلة باتت تشكل عقبة أمام الدارسين.

ويرى الباحث أنْ يكون الاستعمال منحصراً على الترجمة المقرونة بالتعريب لكلا المصطلحين؛ لأنّ هذا المصطلح المزدوج ممكن أن يجمع قطبين: الأوّل من يفضّل الترجمة، والثاني من يفضّل التعريب؛ وبذلك من الممكن أن تقترب الرؤى الاصطلاحيّة للدارسين في كل الأقطار العربية على نمطٍ واحدٍ من الاصطلاح، وهي دعوة للحد من الفوضى الاصطلاحيّة.

-الصامت والصائت: يعرف عصام نور الدين الأصوات الصامتة بأنّها "الأصوات التي يَنْحَبِسُ الهواء، أثناء النطق بها، انحباساً محكماً، وذلك بأنّ يقوم عائق ما في جهاز النطق، فلا يسمح لهواء الزفير بالمرور، لحظة ما من الزمن، يتخطّى، بعدها، هذا الهواء المنحبس هذا الحاجز أو ذاك العائق، فيحدث الصوت الانفجاريّ"[٧٤]. وأمّا الأصوات الصائتة فهي الأصوات المجهورة التي "يحدث أثناء تكوينها أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف أحياناً"[٧٥] وعلى الرغم من وجود هذين المصطلحين في الدراسات العربية القديمة[٧٦]، إلّا أنّ علماء الأصوات المحدثين لم يتّفقوا على هذين المصطلحين كمقابل للمصطلحين الأجنبيّين"Consonant، Vowel"، بل ذهبوا إلى ترجمتهما في عديد من مقابلات منها:

١. "الأصوات الساكنة وأصوات اللين"[٧٧]
٢. "حركات وسواكن"[٧٨]
٣. "صوائت وصوامت"[٧٩]
٤. "الصحاح والعلل"[٨٠]
٥. "العلل والسواكن"[٨١]
٦. "الصوامت والحركات"[٨٢]
٧. "الحبيس والطليق"[٨٣]

إذ يلاحظ إنّ هذه المقابلات متعدّدة في الدراسات العربيّة، وممّا يدلّ على الإكثار في استعمال المقابلات للمصطلحين هو تفضيل كمال بشر لمصطلح الأصوات الصائتة، ثمّ يرى أنَّ تسميتها بمصطلح "الحركات، هي تسمية جيدة ومقبولة، وتبناها لشهرتها ووضوح مدلولها"[٨٤]. وأمّا عصام نور الدين فيرجّح المقابلين الصامت وجمعه الصوامت، والصائت وجمعه الصوائت[٨٥]، لأسباب متعددة هي تقارب اللفظتين صامت وصائت، ولأنّ المصطلحين قد استعملهما العرب القدامى، ولأنّ المحدثين لم يتّفقوا على كلمة واحدة ليجعلوها مصطلحاً موحّداً؛ ولأنّ كلمات المحدثين قد تعني، في الاستعمال العربيّ، حقولاً أخرى، فتتشابك المصطلحات ممّا يؤدّي إلى الاضطراب والفوضى، ولا يوجد سبب يدعونا إلى التخلي عن مصطلحات أجدادنا المستقرة[٨٦].

ويوافق الباحث عصام نور الدين في اختياره هذا؛ لكونه يميل لتوحيد المصطلح الصوتيّ من خلال تبنيه لمصطلحات آثرها عن علماء الأصوات القدامى، إذ يحاول بهذه المصطلحات التخفيف من وتيرة اضطراب البيئة المصطلحيّة.

-الفونيم[٨٧]: يعرفه عصام نور الدين بأنّه "هو أصغر وحدة صوتيّة تصلح في التحليل الألسنيّ، بحيث تبعث صورته اختلافات صرفيّة، ونحويّة، ومفهوميّة، ودلاليّة "[٨٨]، ويرى "أنَّ كلَّ صوت يحلّ محله صوت آخر يغير المعنى يسمّى بـ(الفونيماً)"[٨٩].

مصطلح "Phoneme" يُدرس ضمن المنهج الصوتيّ الوظيفيّ "الفونولوجيا" وانتقل من الدراسات الغربيّة، إلى الدارسات العربيّة، وهذا المصطلح واجه التشتّت المصطلحيّ، إذ جاءت مقابلاته متنوعة، وهي:

أولاً مقابلات الترجمة:

١. "صوت"[٩٠]
٢. "صوت مجرّد"[٩١]
٣. "صوتم"[٩٢]
٤. "صويتم"[٩٣]
٥. "مستصوت"[٩٤]
٦. "لافظ"[٩٥]
٧. "حرف صوتي"[٩٦]
٨. "صويتة"[٩٧]
٩. "صوتية، وحدة صوتية، وصوته، وصيتة، وأسرة صوتية، وعائلة صوتية، وحرف، ومصوت، ومعنى الحرف، وصويت، وصوت لغويّ، وصوت نموذجيّ، وصوت مثاليّ، وصوتون، وحركة، وصيتية، ورمز كتابيّ"[٩٨]، ولم يستطع الباحث تأصيل هذه المصطلحات؛ لذلك أُخذت من دراسة فاحصة راقبت من خلالها المصطلح الصوتيّ، وقد افاضت الباحثة فيها. والملاحظ إنّ في هذه الترجمات التعدّد والتشعّب بصورة كبيرة جداً في الدراسات العربيّة، وعدم ثبات الدارسين على ترجمة واحدة لهذا المصطلح.

ثانياً: مقابلات التعريب: أمّا المقابلات فلم تشذّ عن النسق العام الذي اتسم به الحقل المصطلحيّ من التعدّد والشعّب، وهي:

١. "فونيم"[٩٩]
٢. "فونام"[١٠٠]
٣. "فونيمية"[١٠١]

ويتضح من خلال مراقبة تعريب المصطلح، إنّ أغلب علماء الأصوات من الجيل الأوّل فضّل تعريب المصطلح على ترجمته، معلّلين أسباب ذلك بأنّها "رغم كثرتها معيبة إمّا، لأنّها توقع في لبس وإمّا؛ لأنّها

يصعب تصريفها؛ وإمّا لتعدد كلماتها؛ وإمّا لطابعها الفرديّ"[١٠٢]، ورؤية عصام نور الدين في هذا المصطلح تميل لتوحيد المصطلح إذ قال: "آثرنا تعريبه حتّى تتّفق المراجع العربيّة على ترجمة موحّدة ومتّفق عليها"[١٠٣] ويرجّح الباحث ما ذهب إليه عصام نور الدين في تعريب المصطلح؛ لأنّ التعريب يعطي دلالة المصطلح كاملة، وعالميّة هذا المصطلح، واتفاق أغلب الباحثين على هذا المصطلح.

ب. ما أختلف فيه دون تعليل: ذكر عصام نور الدين مجموعة من المصطلحات اتّسمت بنوع من الخلاف الدائر حولها، إذ إنَّ هذه المصطلحات اصطحبت معها شيئاً من التعليل والنقاش والجدال للدارسين العرب، إلّا أنّ نور الدين لم يُعقب على هذه المصطلحات، ولم يبيّن أسباب اختياره لمصطلح دون غيره، ومن ثمّ فإنّ هذه المصطلحات توزّعت بين الفونيتيكا والفونولوجيا، وسنحاول توضيح ذلك من خلال دراسة بعض المصطلحات كما يأتي:

-أعضاء النطق: هو مصطلح يُطلق على ثلاثة أجهزة تتعاضد من أجل أنتاج الصوت الإنسانيّ، وهذا المصطلح دار خلاف حوله في الدرس الصوتيّ الحديث[١٠٤]، ونعرض مصطلحاته المرادفة:

١. "أعضاء النطق"[١٠٥]
٢. "الجهاز النطقيّ"[١٠٦]
٣. "الأعضاء الصوتيّة"[١٠٧]
٤. "جهاز التصويت"[١٠٨]
٥. "الجهاز النطقيّ الإنسانيّ"[١٠٩]
٦. "أعضاء آلة النطق"[١١٠]
٧. "الجهاز الصوتيّ"، و"القناة الصوتيّة"[١١١]

ويبدو أنّ الشائع والأكثر استعمالاً هو مصطلح "الجهاز النطقيّ" و"أعضاء النطق"، ويرى عبد الرحمن أيوب في الأخير كثيراً من التجوّز والتساهل، محتجّاً بأنّ النطق هو وظيفة ثانويّة في تلك الأجهزة[١١٢]، في حين يرى كمال بشر أنّ إطلاق هذا المصطلح هو من باب التوسّع والمجاز؛ لأنّ النطق هو وظيفة من وظائف متعدّدة تقوم بها هذه الأعضاء كالذوق، والشمّ، والتنفّس[١١٣]. وعصام نور الدين يتّفق مع جمهور المحدثين في استعمالهم لمصطلح "أعضاء النطق"، إلّا أنّه أضاف مصطلحاً آخر هو "الآلة المصوّتة"، ولم يصّرح بموقفه من الخلاف الدائر حول المصطلح، وسبب تبنيه مصطلحين للدلالة على مفهوم واحد، وعلة استعماله لهذين المصطلحين دون غيرهما. ويرى الباحث أن يُقتصر على استعمال مصطلح "أعضاء النطق"؛ لشيوع هذا المصطلح في الدرس الصوتيّ الحديث.

-مصطلحات أجزاء اللسان: اختلف المحدثون في تقسيم اللسان إلى أجزاء، وعصام نور الدين ذهب إلى أنّ اللسان مكون من خمسة أجزاء، وهناك خلاف حول مصطلحات هذا التقسيم[١١٤]؛ لذا سنتناول هذه المصطلحات وكما يأتي:

١. مصطلحات الجزء الأوّل هي: "حدّ اللسان"[١١٥]، و"ذلق اللسان"[١١٦]، و"ذولق اللسان"[١١٧]، و"طرف اللسان"[١١٨]، و"نصل اللسان"[١١٩]، و"نهاية اللسان"[١٢٠] وذهب عصام نور الدين اختيار ثلاثة مصطلحات تدلّ على هذا المفهوم وهي "الذولق، وحد اللسان، ونهاية اللسان"[١٢١]

٢. مصطلحات الجزء الثاني هي: "طرف اللسان"[١٢٢]، و"حافة اللسان"[١٢٣]، و"نصل اللسان"[١٢٤]، ويذهب نور الدين إلى مصطلح "طرف اللسان" متابعاً في ذلك لأحمد مختار عمر[١٢٥].

٣. مصطلحات الجزء الثالث هي: "مقدمة اللسان"[١٢٦]، "وسط اللسان"[١٢٧]، ونور الدين يتبنّى مصطلح "مقدمة اللسان"[١٢٨]

٤. مصطلحات الجزء الرابع هي: "مؤخر اللسان"[١٢٩]، و"الجزء الأقصى"[١٣٠]، ونور الدين اختار مصطلح "مؤخر اللسان"[١٣١].

٥. مصطلحات الجزء الخامس هي: "أصل اللسان"[١٣٢]، و"جذر اللسان"[١٣٣]، ونور الدين اختار كلا المصطلحين[١٣٤]

ويلاحظ على عصام نور الدين أنّه لم يصّرح بموقفه من ذلك الخلاف، وأنّ مصطلحات أجزاء اللسان متعددة عنده، فقد يُشير إلى عضوٍ واحدٍ بمصطلحين أو أكثر[١٣٥]، وهذا التعدّد يمكن أن نُرجعه إلى أنّ نور الدين كان يحاول جمع أقطاب الخلاف من خلال تبنّيه أكثر من مصطلح للدلالة على المفهوم نفسه.

-الأصوات الشديدة: هي "انحباس الهواء في مجراه عندما يخرج من الرئتين حبساً تاماً في موضع، وينتج عن ذلك الحبس، أو الوقف أو الإنسداد، أن يضغط الهواء، ثم يطلق سرح المجرى الهوائيّ فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً شديداً"[١٣٦]، وهذا المصطلح من مصطلحات علمائنا القدماء[١٣٧]، وشائع في الدراسات الصوتيّة الحديثة[١٣٨]، بخلاف أدعاء عبد العزيز الصيغ الذي يرى أنّ المحدثين انصرفوا عن استعمال هذا المصطلح، وذهبوا إلى استعمال مصطلح آخر، وهو "الأصوات الانفجارية"[١٣٩]، وهذا المصطلح من جملة مصطلحات المحدثين التي ولدت في الدرس العربي الحديث بفعل الترجمة من الدراسات الغربيّة، وهذه المصطلحات كما يأتي:

١. "الانفجاريّة"[١٤٠]
٢. "الانحباسيّة"[١٤١]
٣. "الوقفيات"[١٤٢]
٤. "الانسداديّة"[١٤٣]
٥. "الانغلاقيّة"[١٤٤]

وعصام نور الدين تأرجّح بين أربعة مصطلحات هي "الأصوات الإنسداديّة، والإنفجاريّة، أو المتفجّرة، والشديدة"[١٤٥]، دون بيان علّة استعماله هذه المصطلحات، وأثر الباحث هنا استعمال مصطلح "الشديدة"؛ لأنّه من مصطلحات علمائنا القدماء المشهورة في الدراسات الصوتيّة الحديثة.

-الأصوات الرخوة: صفة تُطلق على مجموعة من الأصوات عند النطق بها؛ لأنّ الهواء الخارج من الرئتين لا ينحبس معها حبساً تاماً، ممّا يسمح بخروج الهواء محدثاً معه نوعاً من الصفير أو الحفيف[١٤٦]، ومصطلح الرخوة من مصطلحات القدماء[١٤٧] وشائع في الدراسات الحديثة[١٤٨]، بخلاف ما ادّعى عبد العزيز الصيغ الذي ذهب إلى أنّ استعمال هذا المصطلح يكاد يتلاشى عند المحدثين[١٤٩]، وهناك مرادفات لهذا المصطلح في الدرس الصوتيّ الحديث وجُدت بفعل الترجمة وتعددت، وهي:

١. "الاحتكاكيّة"[١٥٠]
٢. "استمراريّ"[١٥١]
٣. "انسيابيّ"[١٥٢]
٤. "امتداديّ"[١٥٣]
٥. "صافرات وشينات"[١٥٤]

وعصام نور الدين تبنّى مجموعة مصطلحات مُختلف فيها هي "الأصوات الإحتكاكيّة"، و"الصافرات والشينات"، فضلاً عن مصطلح القدماء الرخوة[١٥٥]، ويبدو أنّه كان موافقاً لريمون طحان الذي انفرد بمصطلح "صافرات وشينات"، ولم يُقدّم لنا تعليلاً لمشكلة المصطلح، واعتمدنا على مصطلح الرخوة تماشياً مع علمائنا القدماء، فلا يوجد مسوغ حقيقيّ يدعونا للتخلي عن مصطلحاتهم المستقرة.

-الأصوات الإنسدادية المزدوجة: وهي "عبارة عن صوت واحد، وهو الجيم، في مثل نطق بعض الناس(دجمل) بدل نطقها(جمل)"[١٥٦]، وهناك العديد من مصطلحات تدلّ على هذا المفهوم في الدرس الصوتيّ الحديث منها:

١. "الإنسداديّة المزدوجة"[١٥٧]
٢. "مركب"[١٥٨]
٣. "انفجاريّ احتكاكيّ"[١٥٩]
٤. "مزدوج"[١٦٠]

وعصام نور الدين كان متابعاً لريمون طحان في انفراده بمصطلح "الإنسداديّة المزدوجة"[١٦١]، ولم يبيّن سبب تبنيه هذا المصطلح، أو سبب استعماله للمصطلحات "الانفجاريّة الاحتكاكيّة، والمركبة، والمعطشة"، إذ لم يقدّم حلّاً لمشكلة المصطلح[١٦٢]، ويرى الباحث أن يقتصر على مصطلح "المركب"؛ لشيوعه في الدراسات الصوتيّة الحديثة.

الخاتمة

لقد عُنيت هذه الدراسة بمراقبة المصطلح الصوتيّ في جهود عصام نور الدين، إذ خرجت بمجموعة من أهمها ما يأتي:

١. اتّسمت رؤية عصام نور الدين للمصطلح بأنّها تميل إلى التوحيد اللغويّ، إذ يحاول الخفض من وتيرة الصراع المصطلحيّ من خلال تبنّيه مجموعة من المصطلحات التي تُمثّل السمة التداوليّة عند الدارسين العرب.

٢. وأمّا في المصطلحات التي اتّسمت بطابع الخلاف والتشتّت، فإنّه يحاول جمع أقطاب الخلاف من خلال تبنّيه أكثر من مصطلح للدلالة على نفس المفهوم، وهذه المصطلحات مرّة يُتبعها شيئاً من التعليل ومرّة أخرى يتركها من دون أن يُبيّن سبب اختياره ذلك المصطلح دون غيره.

٣. قدّم نور الدين لمحة ذكيّة وجديدة لمستقبل المصطلح وهي الاقتصار على استعمال ترجمة المصطلح مقرونة بالتعريب، إلى حين إنشاء مركز عربيّ متخصّص من شأنه إصدار مصطلحات متفّق عليها في كلّ الأقطار العربيّة، بحيث تكتسب التداول في الدرس العربيّ الحديث.

الهوامش

(١) . العين:١١٧/٣، وينظر: وجمهرة اللغة:١٦٤/٢

(٢) . لسان العرب: مادة (صلح) :٥١٧/٢

(٣) . تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (صلح) :٥٤٩/٦

(٤) . المصدر نفسه:٤٦٢/٣٩

(٥) . التعريفات :٢٨، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢١٢/١

(٦) . مقدمة في المصطلح: ١١

(٧) . الأسس اللغوية لعلم المصطلح :١١-١٢

(٨) . ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية: ١٧

(٩) . قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح :١١

(١٠) . علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية:٢٦٥

(١١) . في المصطلح ولغة العلم: ٦٤

(١٢) . ينظر: أثر مصطلحات الخليل الصّوتية ومنهجه في دراسات معاصريه:٢٨

(١٣) . المصطلح الألسنيّ العربيّ وضبط المنهجيّة، بحث: ٥

(١٤) . ينظر: الخلاف الصوتي في الدرس العربي الحديث:٥-٦

(١٥) . ينظر: كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٦٦

(١٦) . ينظر: أصوات اللغة: ٤٠، ودراسة الصوت اللغوي:١٠٠، وعلم الصوتيات:١٠٤، المدخل في علم الأصوات المقارن:١٩، البحث الصوتي عند العرب:١٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٨٧ وعلم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٥٢، معجم الصوتيات:٩٦.

(١٧) . علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٥٢

(١٨) . ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا: ٥٤

(١٩) . ينظر: الأصوات اللغوية:١٩، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٢٩٥

(٢٠) . ينظر: أصوات اللغة:٤٦، ودراسة الصوت اللغوي:١٠٠وعلم الصوتيات:١٠٦، والمدخل في علم الأصوات المقارن:٢٠، والبحث الصوتي عند العرب:١٤، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٨٨، وعلم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٥٤

(٢١) . أصوات اللغة: ٤٦، وينظر :دراسة الصوت اللغوي:١٠٠

(٢٢) . علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا: ٥٤

(٢٣) . أسباب حدوث الحروف: ٦٥

(٢٤) . ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٥٦، وأصوات اللغة: ٤٧، ودراسة الصوت اللغوي: ١٠١، وعلم الأصوات:٤٥

[٢٥]. ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٠

[٢٦]. ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا: (٥٥،٥٦)

[٢٧]. المصدر نفسه: ٦٥

[٢٨]. ينظر: الأصوات اللغوية:٢٠، وأصوات اللغة:٧٠، وعلم الصوتيات:١١٦، وعلم الأصوات: ١٣٨، وفي البحث الصوتي عند العرب:١٦، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٨٨

[٢٩]. ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا: ٦٥، والكتاب:٤٣٣/٤

[٣٠]. ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: ٥٥

[٣١]. ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا: ٦٥

[٣٢]. الكتاب: ٤٤٧/٤

[٣٣]. الأصوات اللغوية:٢١، وينظر: المدخل في علم الأصوات المقارن:٢٢

[٣٤]. علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٧٠

[٣٥]. ينظر: الأصوات اللغوية: ٢١، وأصوات اللغة:٨٥، ودراسة الصوت اللغوي:١٠٩، وفي البحث الصوتي عند العرب:١٨، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٩٢

[٣٦]. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا:٧٠

[٣٧]. ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا:٧٠، والأصوات اللغوية:٢١

[٣٨]. ينظر: الكتاب:٤٣٣/٤، وسر صناعة الأعراب: ٤٧/١، وفي البحث الصوتي عند العرب، وعلم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٧٣

[٣٩]. ينظر: علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٧٣

[٤٠]. علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا :٢٤، وينظر: الأصوات اللغوية :٧

[٤١]. المصدر نفسه: ٢٤

[٤٢]. ينظر: مقدمة لدراسة فقه اللغة: نقلا عن علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا :٢٤، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث:٦٣

[٤٣]. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:٢٣

[٤٤]. ينظر: دروس في علم أصوات العربية:١٧

[٤٥]. ينظر: علم الصوتيات:١٨

[٤٦]. ينظر: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح: ١٩٥

[٤٧]. ينظر: مدخل للصواتة التوليدية:١٧

[٤٨]. ينظر: مقدمة لدراسة فقه اللغة: ١٢٢، والألسنية العربية:٣٠/١

[٤٩]. ينظر: دراسة الصوت اللغوي:٦٨

[٥٠]. ينظر: علم اللغة :٢٣

[٥١]. ينظر: الاصوات اللغوية:٧

[٥٢]. ينظر: في الصوتيات العربية والغربية:٢٠٧

[٥٣]. علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٢٤

[٥٤]. ينظر: مقدمة لدراسة فقه اللغة: نقلا عن علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٢٥

[٥٥]. ينظر: مناهج البحث اللغوي:١١١

[٥٦]. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:٢٤

[٥٧]. ينظر: علم اللغة العام، الأصوات:٢٩

[٥٨]. ينظر: معجم علم اللغة النظري:٢١٤

[٥٩]. ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:٦٨

[٦٠]. ينظر: مدخل للصواتة التوليدية:١٧

[٦١]. ينظر: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح:١٩٤

(٦٢) . ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٩٤

(٦٣) . ينظر: علم اللغة العام: ٥١

(٦٤) . ينظر: الأصوات اللغوية:٧، ودراسة الصوت اللغوي:٦٨، علم الأصوات اللغوي الفونيتيكا:٢٤

(٦٥) . ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٩٤

(٦٦) . ينظر: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة:١٠٦

(٦٧) . علم اللغة العام، الأصوات: ٢٨

(٦٨) . مقدمة لدراسة فقه اللغة:١٢٣

(٦٩) . علم اللغة العام، الأصوات: ٢٩

(٧٠) . علم الأصوات اللغوية:٢٦

(٧١) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا:٢٦

(٧٢) . ينظر: المصدر نفسه: ٢٩

(٧٣) . المصدر نفسه:٢٩، وينظر: أزمة المصطلح بين الأصالة والمعاصرة: ١٢٥

(٧٤) . المصدر نفسه:٢٠٣

(٧٥) . المصدر نفسه:٢٥١

(٧٦) . ينظر: سر صناعة الإعراب:١٠/١، وعلم الأصوات:١٤٩(الهامش)

(٧٧) . ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٨

(٧٨) . ينظر: أصوات اللغة: ١٥٦ ،١٧٧، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية الفونولوجيا العربية:٣٧، ٤٧

(٧٩) . ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٤٨، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث: ٤٩، وقاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح:١٣٠، وعلم الأصوات العام: ١٠٧، وعلم الأصوات اللغوي الفونيتكيا:٢٠٤

(٨٠) . ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١١٣

(٨١) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٣٥

(٨٢) . ينظر: المدخل الى علم اللغة:٣٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٦، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث:٤٢

(٨٣) . ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها:١٤/١

(٨٤) . علم الأصوات: ١٤٩

(٨٥) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا:٢٠٤

(٨٦) . ينظر: المصدر نفسه:٢٠٤، ٢٠٥

(٨٧) . سيتم توضيح أبعاد هذا الموضوع في المباحث القابلة.

(٨٨) . علم وظائف الأصوات الفونولوجيا:٣٩

(٨٩) . المصدر نفسه:٥٩

(٩٠) . ينظر: دروس في علم أصوات العربية:٢١٤

(٩١) . ينظر: معجم علم اللغة النظري:٢٠٩

(٩٢) . ينظر: دروس في علم أصوات العربية:٢١٤، وينظر: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح:١٩٠

(٩٣) . ينظر: معجم علم اللغة النظري: ٢٠٩

(٩٤) . ينظر: معجم اللسانية:١٥٩

(٩٥) . ينظر: المصدر نفسه:١٥٩

(٩٦) . ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:١٠٦

(٩٧) . ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: ٩٠

(٩٨) . الصوتيات الوظيفية في دراسات المحدثين العرب:١١

(٩٩) . ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٥٧، وعلم اللغة العام، الأصوات: ١٥٥، ودراسة الصوت اللغوي: ١٦٥، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٩٥، والمدخل إلى علم اللغة:٨٣، والمدخل في علم اللغة المقارن:٦٦، ونظريات في اللغة: ٨، وعلم الأصوات العام:٢٥

(١٠٠) . ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام:١٩٩

(١٠١) . ينظر: معجم علم اللغة النظري:٢٠٩

(١٠٢) . دراسة الصوت اللغوي:١٦٥

(١٠٣) . علم وظائف الأصوات الفونولوجيا:٥٧

(١٠٤) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٥٠

(١٠٥) . ينظر: الأصوات اللغوية:١٩، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٣١، وعلم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ٦٠، وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٥٠

(١٠٦) . ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ٦٦، ودراسة الصوت اللغوي: ٩٩، ودراسة السمع والكلام:٧٥

(١٠٧) . أصوات اللغة: ٤٠

(١٠٨) . ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ١٧

(١٠٩) . ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية: ٣٠

(١١٠) . ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ٤٢

(١١١) . ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: ١٥٣

(١١٢) . ينظر: أصوات اللغة: ٤٠

(١١٣) . ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ٦٥

(١١٤) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١١٥) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٠٧، وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١١٦) . ينظر: العين: ٥٨/١، والأصوات اللغوية النظام الصوتي للغة العربية: ٦٧

(١١٧) . ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ٦٩، وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١١٨) . ينظر: دراسة السمع والكلام: ١٥٨

(١١٩) . ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ٢٧

(١٢٠) . ينظر: الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل): ٣٦

(١٢١) . علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١٢٢) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٠٧، وعلم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ٦٩

(١٢٣) . ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ٢٨

(١٢٤) . ينظر: دراسة السمع والكلام: ١٥٨

(١٢٥) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧، ودراسة الصوت اللغوي: ١٠٧

(١٢٦) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٠٧، ودراسة السمع والكلام: ١٥٨

(١٢٧) . ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ٢٨

(١٢٨) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١٢٩) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٠٧، ودراسة السمع والكلام: ١٥٨، وعلم الأصوات العام أصوات اللغة العربية:٧٠

(١٣٠) . ينظر: الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل): ٣٧

(١٣١) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١٣٢) . ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية:٧٠

(١٣٣) . ينظر: دراسة السمع والكلام: ١٥٨، وعلم الأصوات العام أصوات اللغة العربية:٧٠، والأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ٢٨

(١٣٤) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١٣٥) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٦٧

(١٣٦) . ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤

(١٣٧) . ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسر صناعة الاعراب: ٦٢/١

(١٣٨) . ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٦، ومناهج البحث في اللغة: ٩١، وفقه اللغة وخصائص العربية: ٥١، وفقه اللغة (علي عبد الواحد): ١٣٠، وقاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح: ١٢٧، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٤٠، والمختصر في أصوات اللغة العربية: ٥٧، والمدخل إلى علم أصوات العربية: ١١٠

(١٣٩) . ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١١٩

(١٤٠) . ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٣، وعلم اللغة العام الأصوات: ٩٨، ودراسة السمع والكلام:٢٠٢

(١٤١) . ينظر: أصوات اللغة: ١٨٤-١٨٥

(١٤٢) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٤١

(١٤٣) . ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ١١٣

(١٤٤) . ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ١١٣

(١٤٥) . علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٢٢٣-٢٢٤

(١٤٦) . ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٦

(١٤٧) . ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب: ٦١/١

(١٤٨) . ينظر: الأصوات اللغوية:٢٦، ومناهج البحث في اللغة: ٩١، وفقه اللغة وخصائص العربية: ٥١، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٤٠، والمختصر في أصوات العربية: ٥٨، والمدخل إلى ‘لم أصوات العربية: ١١٢

(١٤٩) . ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١٢٤

(١٥٠) . ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٧٢، وعلم اللغة العام الأصوات:٩٨، ومدخل إلى علم اللغة:٥٥، والتشكيل الصوتي للغة العربية:٥٦، والأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ١٣٧

(١٥١) . ينظر: دراسة الصوت اللغوي:١١٨

(١٥٢) . ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية:١١٢

(١٥٣) . ينظر: معجم علم اللغة النظري: ٥٧

(١٥٤) . ينظر: الألسنية العربية:٤٩/١

(١٥٥) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٢٢٦

(١٥٦) . علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٢٢٥

(١٥٧) . ينظر: الألسنية العربية:٤٩/١

(١٥٨) . ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ٩٨، ودراسة الصوت اللغوي: ٣٢٢، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية: ٥٣، والصوتيات العربية:٦٨

(١٥٩) . ينظر: المصدر نفسه: ٩٨

(١٦٠) . ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٧

(١٦١) . ينظر: الألسنية العربية:٤٩/١

(١٦٢) . ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٢٢٥

المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب

١. أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا(ت٤٢٨هـ)، تح محمد حسّان الطيّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط،ت).

٢. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٩٣م.

٣. أصوات العربية بين التحول والثبات، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، (د.ت).

٤. أصوات اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، (د.م)، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م.

٥. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م،ط)، ٢٠٠٧م.

٦. الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسَّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

٧. الألسنيّة العربيّة، ريمون طحَان، ط١، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٧٢م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزّبيديّ، تح الدكتور حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، ١٩٦٩م.
٩. التشكيل الصوتي في اللغة العربية الفونولوجيا العربية، الدكتور سلمان حسن العاني، ترجمة الدكتور ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
١٠. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس، ط٢، ١٩٨٧م.
١١. التعريفات، العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، طبعة جديدة ،١٩٨٥م.
١٢. جمهرة اللغة، لأبي بكر بن دريد الأزديّ(ت٣٢١هـ)، تح رمزي منير بعلبكّيّ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ،١٩٨٧م.
١٣. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
١٤. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
١٥. دراسة السمع والكلام، دكتور سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٠م.
١٦. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٧م.
١٧. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، تعريب صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.
١٨. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية،١٩٩٣م.
١٩. علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، الدكتور بسام بركة، مركز الانماء القومي، بيروت، (د.ط،ت).
٢٠. علم الأصوات، بريتل مالمبرج، ترجمة: عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢١. علم الأصوات، كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
٢٢. علم الصوتيات، الدكتور عبد العزيز أحمد علام، الدكتور عبد الله ربيع محمود، مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
٢٣. علم اللغة العام، الأصوات، الدكتور كمال بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٤. علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة: د.يوئيل يوسف عزيز، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٨م.
٢٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط،ت).
٢٦. علم اللغة، الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط٩، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٧. علم المصطلح أُسسُهُ النظريّة وتطبيقاتُهُ العمليّة، الدكتور علي القاسميّ، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٨. علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، د.ممدوح محمّد خسارة، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٩. علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
٣٠. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت١٧٠هـ)، تح مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د.ت).
٣١. فقه اللغة وخصائص العربيّة، محمّد المبارك، دار الفكر، بيروت، (د.ط) ٢٠٠٥م.
٣٢. في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٣م.
٣٣. في المصطلح ولغة العلم، الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري، كلية الآداب-جامعة بغداد، بغداد ،٢٠١٢م.
٣٤. قاموس اللِّسانيّات مع مقدَّمة في علم المصطلح، الدكتور عبد السلام المسدّي، الدار العربيّة للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.
٣٥. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
٣٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة عليّ التهاوني، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٣٧. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٨. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، (د.ت).

٣٩. المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، الدكتور محمد حسن حسن جبل، مكتبة الأداب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠١٤م.

٤٠. المدخل إلى علم أصوات العربية، الدكتور غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (د.ط)، ٢٠٠٢م.

٤١. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

٤٢. المدخل إلى علم اللغة، الدكتور محمود فهمي الحجازي، دار قباء، القاهرة، (د.ط،ت).

٤٣. المدخل في علم اللغة المقارن، صلاح حسنين، مكتبة الأداب، (د.م.ط)، ٢٠٠٦.

٤٤. مدخل للصّواتة التوليديّة، الدكتور إدريس السغروشنيّ، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧م.

٤٥. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، ١٩٩٨م.

٤٦. معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٧. معجم اللسانية، الدكتور بسام بركة، منشورات جروس – برس، بيروت، (د.ت).

٤٨. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، تونس، ١٩٨٩م.

٤٩. معجم علم اللغة النظري، الدكتور محمّد علي الخولي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.

٥٠. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، د. محمد حسن باكلاً ود. محيي الدين خليل ود. جورج نعمة سعد ود. محمود اسماعيل صيني ود. عليّ القاسميّ، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣م.

٥١. مقدمة في المصطلح، عليّ القاسميّ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.

٥٢. مقدمة لدراسة فقه اللغة، الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٥٣. مناهج البحث في اللغوي، تمام حسان، مكتبة الانجلو، القاهرة، (د،ط)، ١٩٩٠م.

٥٤. المنهج الصوتيّ للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

٥٥. الموسيقى الكبير، أبو نصير محمد بن محمد الطرخان الفارابي(ت٣٢٩هـ)، تح غطاس عبد الملك خشبه، والدكتور محمود محمد الحفني، دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

١. الخلاف الصّوتيّ في الدّرس العربيّ الحديث، علاء حسن مشكور الزّبيديّ، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١١م.

٢. الصوتيات الوظيفية في دراسات المحدثين العرب، سارة حمد عزام الزبيدي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٦م.

ثالثاً: الدوريات:

١. المصطلح الألسنيّ العربيّ وضبط المنهجيّة، د. أحمد مختار عمر، مجلّة عالم الفكر، م٢٠، ع ٣، ١٩٨٩م.

٢. المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (انجليزي عربي)، الدكتور محمد حلمي هليل، مجلة اللسان العربي، ع ٢١، ١٩٨٣م.